

تـألـيـف / إيناس فوزي مكاوي
رســــوم / محـمـود نـصـر
إخراج فني / عبير صبحي البحيري

فوزي، ايناس.
تحقير الأصغر
تأليف / إيناس فوزي، ــ (الجيزة)
شركة ينابيع، 2013
ص ؛ سم ــ (سلسلة التنمية البشرية)
تدمك 7 180 498 977 978
1- تعليم الأطفال.
2- قصص الأطفال.
أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي -الجيزة
رقم الإيداع: 2013/20706

مقدمة

عِنْدَمَا يَتَعَدَّدُ الإِخْوَةُ، وَيَكُونُ هُنَاكَ فَارِقًا عُمْرِيًّا بَيْنَهُمْ، يَحْدُثُ أَحْيَانًا سُوءَ تَفَاهُمٍ بَيْنَ الإِخْوَةِ مَنْشَأُهُ تَكَبُّرِ الأَخِ الأَكْبَرِ عَلَى الأَصْغَرِ، وَاعْتِقَادِهِ أَنَّ الأَصْغَرَ لاَ يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ، ولا يُتْقِنُ مِثْلَهُ عَمَلَ الأَشْيَاءِ. وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نُحَاوِلُ حَلَّ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ عَنْ طَرِيقِ بَثِّ الثِّقَةِ فِي الأَخِ الأَصْغَرِ؛ كَيْ تُؤَدِّي ثِقَتُهُ فِي نَفْسِهِ إِلَى حُسْنِ التَّصَرُّفِ، وَلْيَعْلَمَ الأَخُ الأَكْبَرُ أَنَّ أَخَاهُ قَادِرٌ مِثْلَهُ عَلَى حُسْنِ تَدْبِيرِ الأُمُورِ، وَيَكُفَّ عَنِ التَّكَبُّرِ عَلَيْهِ. وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ لَفْتُ نَظَرِ الأَخِ الأَكْبَرِ إِلَى حُسْنِ مُعَامَلَةِ أَخِيهِ، وَتَذْكِيرِهِ بِأَنَّ ذَلِكَ يُعْلِي قَدْرَهُ وَثَوَابَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.


كَانَتْ هُنَاكَ غَزَالَةٌ صَغِيرَةٌ
وَجَرِيحَةٌ رَاقِدَةٌ أَمَامَ الْعِيَادَةِ،
وَرَآهَا فِيلُو وَهُوَ مُقْبِلٌ يَفْتَحُ
الْبَابَ وَأَدْخَلَهَا.
٣


عَالَجَهَا فِيلُو، لَكِنَّهَا كَانَتْ تَبْكِي. قَالَ فِيلُو:
مَا بِكِ يَا صَغِيرَتِي ؟!. قَالَتْ: إِنَّنِي أَعِيشُ مَعَ
أُخْتِي الْكَبِيرَةِ وَحْدَنَا بَعْدَ حَادث وَالِدَيْنَا. لَقَدْ
أَوْصَتْنَا وَالِدَتُنَا أَلاَّ نَفْتَرِقَ، لَكِنِّي لَمْ أَعُدْ
أَتَمَكَّنُ مِنَ الْعَيْشِ مَعَهَا.
٤


إِنَّهَا لا تَسْمَعُ رَأيِي فِي أيِّ شَيْءٍ. لَمْ تُكْمِلِ الْغَزَالَةُ الصَّغِيرَةُ كَلَامَهَا وَبَكَتْ. فَأحْضَرَ لَهَا فِيلُو الأعْشَابَ الطَّازَجَةِ، كَانَتْ جَائِعَةً؛ فَأكَلَتْ.


طَلَبَتِ الْغَزَالَةُ مِنْ فِيلُو أنْ تَبْقَى عِنْدَهُ
كَمُمَرِّضَةٍ، وَافَقَ فِيلُو حَتَّى يَحِلَّ مُشْكِلَتَهَا.
٦



كَانَت الْغَزَالَةُ مُطِيعَةً وَطَيِّبَةً، لَكِنَّهَا لا تَفْهَمُ شَيْئًا فِي التَّمْرِيضِ، لَكِنَّ فِيلُو احْتَمَلَهَا. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي فُوجِيءَ فِيلُو بِأُخْتِهَا الْغَزَالَةِ الْكُبْرَى عَلَى الْبَابِ.


كَانَتْ تَتَحَدَّثُ فِي غُرُورٍ: أَيْنَ أُخْتِي؟ عَرَفْتُ
أَنَّهَا تَعْمَلُ عِنْدَكَ أَيُّهَا الطَّبِيبُ. قَالَتِ
الْغَزَالَةُ الصَّغِيرَةُ عِنْدَمَا رَأَتْهَا: أَنَا لَنْ أَعُودَ
مَعَكِ.


صَرَخَتْ فِيهَا أُخْتُهَا قَائِلَةً: أَنْتِ مَجْنُونَةٌ،
هَلْ نَسِيتِ وَصِيَّةَ وَالِدَتِنَا ؟.


قَالَ فِيلُو فِي هُدُوءٍ: لَوْ سَمَحْتِ اتْرُكِينِي مَعَ
أُخْتِكِ الْكَبِيرَةِ يَا عَزِيزَتِي، تَفَضَّلِي يَا سَيِّدَتِي،
جَلَسَتِ الْغَزَالَةُ الْكَبِيرَةُ وَهِيَ غَاضِبَةٌ.
١٠


قَدَّمَ لَهَا فِيلُو عُلْبَةَ شِيكُولَاتَه تَنْتَقِي
مَا تَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ فِي هُدُوءٍ: مَرْحَبًا بِكِ
فِي عِيَادَتِي.


قَالَتْ فِي غَيْظٍ: إِنَّنِي لَمْ أَعُدْ أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ
مَعَ أُخْتِي الصَّغِيرَةِ، إِنَّهَا عَنِيدَةٌ وَمُشَاكِسَةٌ،
وَلا تَسْمَعُ الْكَلاَمَ. قَالَ فِيلُو: إِذَنْ تَعَالَيْ
وَانْظُرِي.



لاحَظَتِ الْغَزَالَةُ الْكَبِيرَةُ أَنَّ أُخْتَهَا تَعْمَلُ بِنَشَاطٍ وَاجْتِهَادٍ فِي عِيَادَةِ فِيلُو وَإِذَا قَالَ لَهَا فِيلُو شَيْئًا نَفَّذَتْهُ فِي طَاعَةٍ. فَقَالَتْ: أَمْرٌ غَرِيبٌ.



قَالَ فِيلُو: الأَصْغَرُ مِنَّا يَحْتَاجُ أنْ نُعَامِلَهُ بِهُدُوءٍ، وَلَيْسَ مَعْنَى أَنَّهُ صَغِيرٌ عَنَّا أَلاَّ نَسْتَمِعَ رَأيَهُ أوْ نُقَدِّرَهُ أوْ نُجْبِرَهُ عَلَى فِعْلِ أَشْيَاءَ. أحَسَّتِ الْغَزَالَةُ الْكَبِيرَةُ بِالْحَرَجِ، وَتَلاَشَى غُرُورُهَا.

فَقَالَ فِيلُو: إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تُنَفِّذِي وَصِـيَّةَ وَالِدَتِكِ بِأَلَّا تَفْتَرِقَا نَفِّذِي وَصِـيَّتِي أَوَّلًا فِـي حُسْنِ مُعَامَلَةِ أُخْتِكِ.





١- مِنْ عَلامَاتِ أَنْ أَكُونَ كَبِيرًا بِحَقٍّ: أَنْ أُحْسِنَ إِلَى الصِّغَارِ.

٢- فِي مَقْدُورِ كُلٍّ مِنَّا أَنْ يَكُونَ مُمَيَّزًا وَنَاجِحًا.

٣- لا تَفْقِدِ الثِّقَةَ بِنَفْسِكَ.